التآمرية لاي اتفاق مع المقاومة الفلسطينية لم تتغير . بل ان خطاب حافظ الاسد احكم اغلاق اي منفذ لـ « حوار » مع وفد فلسطيني لم يترك مفتوحا ، سوى باب « الحوار في طرف واحد » – او المونولوج – او باب املاء الشرط .

لقد كان ذهاب الوفد الفلسطيني بصحبة الرائد جلود الى دمشق قبل اول امس ، الاربعاء نتيجة قرار اتخذ في اجتماع عقده بعض قيادة المقاومة، وليس قيادة المقاومة ، كما نقل الى الصحف – ولهذا كان بالامكان ان يتخذ مثل هذا القرار .

اجتماع قيادة المقاومة عقد بالفعل مع الرائد جلود . ولكن لم تدع اليه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وباقي فصائل جبهة الرفض !!

ورغم ما ذكرته الصحف يوم النبأ – المفاجأة حول جدول اعمال من ٧ نقاط سيجري البحث فيها في دمشق ، فأن الحقيقة هي ان حكام دمشق يرفضون اي تحديد لجدول اعمال للقاء مع الوفد الفلسطيني . وقد ابلغ جلود ذلك صراحة للقيادة المركزية المشتركة في اجتماع الاسبوع الماضي الذي كان اسفر عن قرار برفضنا ذهاب وفد الى دمشق ، قبل ان يتم انسحاب القوات السورية من صوفر وزجين . ولم يصدر عن دمشق ما يشير الى انها قد عدلت موقفها ، بل ان ما صدر عنها خلال هذه الفترة الفاصلة ، كان يؤكد تعنتها .

صوفر اخرى ام الاسوأ ؟

لقد سافر الوفد الفلسطيني برئاسة ابو اللطف رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الذي اعلن مفسرا القرار ، قائلا : ان الثورة لفلسطينية قررت ان تخطو خطوة لتقابل بخطوة اخرى في سبيل صنع السلام في لبنان .. مساهمة في تفشيل المؤامرة التي يقصد منها تفتيت القوى العربية ، وبأن الوفد يتوجه الى دمشق بقلوب منفتحة لحوار سياسي واذا كان السوريون والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية – يعتقدن ان الذي حصل خطأ ، فمن الطبيعي ان يعملوا على اصلاحه – (!) .

ان من حق جماهير شعبنا الفلسطيني ان تتساءل ، وهي تتساءل : لماذا « ننفتح » الان وهل كنا نحن المعتدون المتعنتون ؟ وهل قضيتنا مع حكام دمشق المتآمرون ، قضية خطأ وصواب؟ والى ما استندت قيادة منظمة التحرير من معطيات مستجدة ، في قرارها بأعتماد الانفتاح والمرونة مع نظام حافظ الاسد ؟ وهل كنا نحن دعاة الحرب طوال هذه الاشهر الدامية ، حتى نقول اليوم بأن اذاننا قد سمعت اخيرا « نداء السلام » ؟!

ان الدور الرئيسي الذي يلعبه نظام دمشق، في المؤامرة الاميركية – الصهيونية ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، لا يكتنفه اي غموض ، انه واضح جدا . وحكام دمشق يثرثرون لنا يوميا ، دورهم التآمري ونواياهم . تظهر بعض قيادة المقاومة الفلسطينية – اصحاب القرار – قصورا خطيرا في استيعاب دروس مجازر ايلول ، ١٩٧٠ في الاردن ، وما تلاها من دروس غاية في الاهمية ، وعجزا لا يقل خطرا عن فهم ابعاد المؤامرة التي تتواصل عمليات تحقيقها على الساحة اللبنانية ضد تطلعات شعبينا ، اللبناني والفلسطيني .

ان ثمار هذه الخطوة الفلسطينية الخطيرة سيقطفها حكام دمشق وحدهم . فارسال الوفد الفلسطيني الى دمشق للتحاور لن يفيد سوى في اخراج نظام الاسد من عزلته الجماهيرية ، وفي تسهيل محاولته اعادة تلبس القناع الوطني المزيف ، وفي منحه التغطية للمضي في دوره المتآمر والامعان في دعمه العسكري المباشر لحلفائه الفاشيين . فهل نعطي متآمري دمشق كل هذه الفرص لتحجيم الثورة الفلسطينية ، وسحق الحركة الوطنية اللبنانية ؟!

اسرائيل تحاول ان تطرح نفسها في الجنوب كالبديل المنقذ الوحيد لجماهير شعبنا المعانية هناك . انه الشق الخطير الاخر من المخطط التآمري الشامل . فكما ان الرجعية المحلية تسعى وتجهد لاستغلال ظروف الجماهيرالحياتية الصعبة ، وتحاول تطوير ضيقها وتذمرها الى نقمة عارمة موجهة ضد جبهة الاحزاب الوطنية ، اقطع الطريق على الادارة المدنية الوطنية وايهام الجماهير بأن لا خيار سوى العودة الى المؤسسات والاجهزة القديمة المنهارة بقيادة التقليديين ، كذلك يعمل العدو الاسرائيلي في الجنوب لوضع شعبنا هناك امام خيار متشابه .

لقد تمكنت اسرائيل من اقامة سياسة الجسور المفتوحة في القوى الحدودية بفضل الحصار السوري ، خاصة في المجال التمويني ، وهي تحاول جاهدة ان تدفع الفقراء والمزارعين تحت ضغط ظروف الحياة الاصعب ، وعدم الاهتمام الجدي لمسؤولي المنظمات والاحزاب باوضاعهم بصورة خاصة ، مستغلة خصوصية وضعهم في القرى الحدودية ، الى التعامل مع العدو ، وقد اصبح معلوما منذ فترة ، ان السلطات الاسرائيلية قد اقامت في مناطق الشريط الحدودي ، مستوصفات طبية مجانية . كما راحت تنقل المواد التموينية من الاراضي المحتلة بواسطة بعض عملائها والتجار في تلك القرى الحدودية ، في الوقت الذي ترافق فيه هذه الاعمال « الانسانية » المظهر ، حملة ترويج لمحاسن التعاون مع العدو وفوائده ، تقوم بها شبكات التجسس الاسرائيلية المزروعة في المنطقة .

وقد قطع العدو الاسرائيلي شوطا خطيرا في سياسة الجسور المفتوحة مع القرى الحدودية . فقد ظهر في عدة قرى حدودية تعاون مع العدو، ثماره بنزين ومحروقات من اسرائيل ، يباع فيها باسعار عادية ، وقساطل لجر المياه من الاراضي المحتلة الى الشريط الحدودي ... البداية كانت بتقديم العون الطبي بفتح المستوصفات الاسرائيلية القريبة ، بحيث يصعب على الام الجنوبية ، في ظل الحرمان والاهمال من قبل من يتوجب ان يولو جماهير الجنوب اهتماما بحاجاتهم ، يصعب عليها ان لا تحمل ولدها المريض الى هذا « المستوصف القريب ، المجاني » .. البداية الاسرائيلية كانت خبيثة ، وقد تطورت الان ، الى تعامل على اكثر من صعيد ، مع بوادر حركة تجارية خطيرة .

لقد ساعد دخول الجيش السوري الى لبنان العدو في تنفيذ مشاريعه العدوانية الجديدة .

فالحصار التمويني فرض المجاعة ، وهدد المواسم الزراعية ، فموسم التبغ مثلا الذي كان وجد في ليبيا منقذا له ، ضرب بعد ذلك . فقد اضطرت اللجنة المكلفة بشراء التبغ لصالح الحكومة الليبية ، الى التباطؤ في تحقيق عملية الشراء بسبب الغزو السوري وقيام القوات السورية بمحاولاتها العسكرية الفاشية في اقتحام مدينة صيدا البطلة ، ومن ثم « معاقبتها » بالقصف والتدمير .

وترافق سياسة الجسور المفتوحة مع القرى الحدودية التي ينتهجها العدو ، نشاطات اخرى عسكرية تنسق مع القوى الانعزالية الفاشية التي تسعى لمد الفتنة الطائفية الى الجنوب في خدمة المخطط التصفوي الشامل ويتوقع خلال بضعة اسابيع ان تظهر خيوط هذه المؤامرة هناك ، بعد تركيز اعلام متآمري دمشق والاعلام الانعزالي على الاضطهاد والمضايقات المزعومة التي يتعرض لها مسيحيو الجنوب ، وخاصة تركيزهم على منطقة جزين . وقد كانت زيارة المسؤول الكتائبي ادمون رزق الى البلدة قبل عدة ايام ، ضمن الاعداد لنقل الفتنة الى هناك .

وقد تلقت « الهدف » معلومات خطيرة من مصادر موثوقة تشير الى هذه الاستعدادات المعادية والى المساعدة الاسرائيلية للانعزاليين المتآمرين في مخططهم هناك . وابرز هذه المعلومات التالية :

- وصلت مؤخرا قيادة عسكرية مؤلفة من ٨ ضباط من جيش بركات احدهم من ال الضحيلي ، وقد تخرج هذا العام من المدرسة الحربية . واخر يدعى عدنان الحمصي من برج الملوك . وقد وعد اهالي القليعة (بالقرب من مرجعيون بمد التيار الكهربائي من اسرائيل في حال انقطاع التيار) .
- وصلت الى القليعة ٣ مدافع عيار ١٣٠ ، بالاضافة الى اسلحة فردية انكليزية الصنع ، ومدافع هاون ١٤٠ ، وذخيرة للدبابات .
- يصل كل يوم او يومين الى البلدة ، ما بين ٣٠ و ٣٥ مسلح بلباس كتائبي بواسطة باصات نقل اسرائيلية .
- وعدت اسرائيل بأن اي هجوم على البلدة ستساهم في صده بالقصف . وقد سبق لها ان قصفت في اوقات سابقة .
- هناك حوالي ٦٠٠ مقاتل نظامي ، وتحرك عسكري جديد يوحي بأن بلدة القليعة ، وفي خلال اسبوعين على الاكثر ، ستبدأ في اقامة الحواجز على المفارق اليها ، لتفتيش السيارات الامر الذي سيعرقل جديا ، تحرك القوات الوطنية والمقاومة في توجهها الى منطقة العرقوب .
- يقيم العدو الاسرائيلي دورات تدريبية للجنود الانعزاليين الذين التحقوا بالقليعة ، على استخدام الاسلحة الاسرائيلية .
- هناك ضابط اسرائيلي يقيم بصورة دائمة الان في البلدة ، وهو يسكن في منزل الضابط عيد ، وهو صهر قائد الجيش حنا سعيد .
- اي شخص من القليعة ، يود الذهاب للمعالجة في اسرائيل عليه الحصول مسبقا على ورقة توصية من رئيسة دير الراهبات في البلدة فمثل هذه « الشهادة » تمكنه من الاتجاه فورا نحو صفد .

ان هذه المعلومات الخطيرة لا تثبت فقط، وللمرة المائة المساندة والتعاون القائم بين العدو الاسرائيلي والانعزاليين المتآمرين على الثورة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية ، بل تشدد على امرين خطيرين ، الاول ان تحالف الكفور – دمشق المتآمر يخطط للفتنة في الجنوب ، وان العدو الاسرائيلي الذي سيكون سندا رئيسيا لهم هناك ، ينشط في الوقت نفسه ، بواسطة سياسة الجسور المفتوحة لاجتذاب جماهير شعبنا المحرومة في القرى الحدودية خدمة لمخططاته التوسعية ، واستمرار غياب الوجود التنظيمي القوي والفعال لجيش لبنان العربي والاحزاب الوطنية والمقاومة ، الذي تقع على عاتقه مسؤوليات تأمين الضرورات المعيشية لسكان قرانا الحدودية سيترك الخطر يستفحل ، وستكون له عواقب وخيمة .

ان وضع شعبنا في القرى الحدودية يتطلب قيام قيادات هذه القوى بفعل سريع يكون بمستوى الخطر الداهم ، لتثبت لجماهيرنا فيها ، بأن هناك البديل الوطني بعدما عاشت هذه الجماهير لسنوات طويلة بين مطرقة العدو الاسرائيلي وسندان الدولة الغائبة غير المكترثة واضطهاد الاقطاع المحلي .

■■

الجنوب في خطر!

اسرائيل تنشّط سياسة الجسور المفتوحة.. تنسيق مع الانعزاليين لمدّ المعارك إلى الجنوب..

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
تودع
الشهيد البطل
أحمد صالح جابر

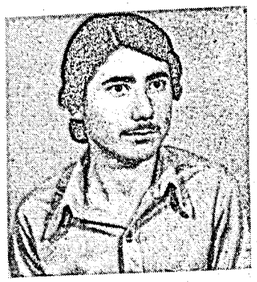

* ولد الشهيد البطل عام ١٩٥٩ من عائلة فقيرة في برج البراجنة
* التحق في صفوف الجبهة الشعبية عام ١٩٧٥ – وكان نموذجا للشاب المناضل المندفع لمقاتلة الغزاة السوريين والفاشيين.
* اصيب بجراح في اوائل عام ١٩٧٦ اثناء مجابهة مع الفاشيين حول الحدث .. ثم شارك في عدة معارك مواجهة مع القوى الفاشية .
* استشهد بتاريخ ٢٩ حزيران عام ١٩٧٦ اثناء اندفاع قوات الجبهة الشعبية الى عين الرمانة من اجل فتح طريق « مخيم البطولة »